Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكانة مرموقة جعلتهم يعدونها مثلاً عالياً ويحملونها هدايا نفيسة في أحوال مختلفة يتقدمون بها .

فمحمد رضوان عندما أراد أن يتقدم إلى « روضة المدارس » بهديةٍ وفاءً بالعهد ، وإعلانا لإخلاصه تجاهها ـ إذ كان يوماً من روّادها ـ لم يجد خيراً من بديعية كان قد نظمها ، فأرسل بها إلى تلك المدرسة ، وأشار إلى ذلك بقوله ـ متحدثاً عن الروضة ـ : « ولما أن كنت لها من زمرة الأصحاب ، ومن اعتادت زيارته من المحبين والطلاب . . ونظمت قصيدة بديعية في مدح الحضرة الشريفة النبوية ، لكنني أحجمت عن إشهارها خشية معترض عليّ . . وأحببت أن أهديها لروضة المدارس للتبرك بذكر الممدوح فيها »[1] .

كذلك محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهاملي ، رأى في بديعية ينظمها في مدح شيخه خير سبيل للتقرّب إليه وإظهار الإخلاص له والزلفى بين يديه ، فنظمها ، مغايراً في مضمونها ، جاعلاً هذا المضمون خالصاً في مدح شيخه[2] .

إذاً لم تبق (البديعيات) عند حدود الفنون الشعرية المعهودة ، بزيادة التكلف فيها ، والسعي وراء منهِكات النفس من أنواع البديع ، إنما أصبحت فناً شعرياً وجد قبولاً عند الخاصة والعامة ، ذا غرض محدد ، وربما استُخدم في أمور سياسية وسيلة للتقرب من الشعب ومن أولي الأمر على حد سواء .

ومن هذا كله يتبدى لنا موقف من (البديعيات) ، تمثّل في هذا القبول لها من الخاصة والعامة والإقبال عليها ، وإن هذا الموقف هو من النقد بشكل أو بآخر .

---

(١) عنوان الرضوان في مدح سيد ولد عدنان ، ص : ٣ ـ ٤ .
(٢) انظر : هدية العارفين : ٢ / ٣٩٩ .